لقد تمت هذه المواجهة الاخيرة ضمن اطـار المناخ السياسي لمحاولات ابـرام تسوية سيناء الاخيرة . وذلك ابتداء من حوادث صيدا ومجزرة عين الرمانة والمعارك التي تلتها ، وانتهاءا بالمعارك المتتالية التي لم تنقطع بعد ابرام صفقة سيناء التي قام بها النظام المصري مع اسرائيل من خلال الامبريالية الامريكية ولصالحها اساسا .

وتسوية سيناء تاتي لتوطد المصالح الامبريالية وبخاصة الامبريالية الامريكيـة في المنطقة العربية بما في ذلك تدعيم وتكريس دور اسرائيل كعصا غليظة للامبريالية ، وتقوية نفوذ الرجعية العربية .

وما يمس نضال الشعب الفلسطيني ونضال الشعوب العربية بصفة عامة هو غياب اي اشارة لحقوق الشعب الفلسطيني ، بالرغـم من كافة الاوهام المتعلقـة بالتسوية لدى عدد من القوى الوطنية الفلسطينية .. فما جاء في المادة الاولى مـن هذه الاتفاقية كما نصت ، مباشرة ، ان حل « النزاع » بين مصر واسرائيل « وفـي الشرق الاوسط لا يتم بالقوة المسلحة وانما بالوسائل السلمية » . كما تنص المادتان الثانية والثالثة عن تعهد الطرفين « بعدم استخدام القوة او التهديد بها » « والامتناع عن اي اعمال عسكرية او شبه عسكرية » . فالنظام المصري هنا يتعهد رسميا امام الاستعمار الامريكي بأن الصراع (او « النزاع » كما تطلق عليه الاتفاقية) في الشرق الاوسط عامة ، وليس بين مصر واسرائيل فقط ، لا يتم حله الا بوسائل سلمية . اي ان هناك استبعادا للصراع المسلح . **والصراع المسلح ، هنا ، ليس مجرد وسيلة مـن وسائل حل الصراع مع الصهيونية والامبريالية ، بل هو الوسيلة الرئيسية منظـورا اليها على اساس سياسي ، فالوسائل المستخدمـة في اي صراع انما يحتمها حـدة الصراع نفسه وطبيعة القـوى المعادية الداخلة فيه . والصراع مـع هذه القوى المعادية ليس مجرد « نزاع » على اراض محتلة ومتنازع عليها فحسب ، بـل هـو صراع يرتبط جدليا بتحرر المنطقة العربية واستقلالها السياسي والاقتصادي الحقيقي من كل اشكال السيطرة والاستغلال والقهر الامبريالـي الصهيوني وسائر القـوى الرجعية العربية المرتبطة بالامبريالية ومصالحها السياسية والاقتصادية .**

والدور الخاص المنـاط بالكيان الصهيوني العنصري الاستيطاني العسكـري العدواني دائما لكي يلعبه اساسا لصالح الامبريالية العالمية والامبريالية الامريكيـة خاصة في المنطقة العربية يتجلى من خـلال تصديه لاي نهوض وطني عربـي معاد للامبريالية ، ويستهدف استكمال شروط التحرر والاستقلال (سيما في مصر وسوريا وفلسطين) **هذا الدور الخاص لا يمكن القضاء عليه بشكل رئيسي الا عبر التصـدي الثوري المسلح والوثيق الارتباط بمحاربة كل اشكال السيطرة الامبريالية .**

ولقد عانى الشعب الفلسطيني اكثر من سواه من الشعوب العربية من القهر الوطني والاجتماعي الحاد من الاستعمار الاستيطاني الصهيوني الامبريالي الذي رسخ وجوده ودوره على حساب الحقوق تاريخية والوطنية لهذا الشعب المناضل العظيم. **وقد ادرك هـذا الشعب ايضا بخبرته النضالية العريقة طوال عشرات السنوات ، وخاصة بعد عام ١٩٤٨ ، ان هزيمة العدو الذي يواجهه لا يتم اساسا الا عبر الكفاح المسلح بتوجيه الضربات المتتالية « بالمشاركة الفعالة للشعوب العربية الاخرى » لهذا العدو من الخارج حتى تصفيته النهائية وتحطيم دوره في المنطقة .** فاسرائيل ليسـت مجتمعا عاديا يمكن ان يتغير نظامها بفعل التناقضات الطبقية الداخلية التي تعمـل فيه . بل ان هذه التناقضات لا يمكن ان تلعـب دورا مؤثرا وفاعلا الا بعد توجيـه الضربات الى اسرائيل من الخارج .